

فوضى الإفتاء فى بنغلاديش أسببها وآثارها وعلاجها:
العنف ضد المرأة أنموذجا

إعداد

محمّد نور النبى

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

م ٢٠٢١

فوضى الإفتاء فف بنغلادفش أسبابها وآثارها وعلاجها:
العنف ضد المرأة أنموزجًا

إعداد

محمّد نور النّبف

بفت مقدم لنفل درجة الدكتوراه فف معارف الوحي التّراث

قسم الفقه وأصول الفقه

كلفة معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزفا

دفسمبر ٢٠٢١م

ملخص البحث

إن فوضى الإفتاء منتشر في العالم الإسلامي. وشهدت بنغلاديش مظاهرها التي أدت إلى الاختلاف والتنافر بين المسلمين، وتشويه صورة الإسلام وأحكامه السمحة، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع، والعنف ضد المرأة، وأنتجت مشاكل كثيرة في الساحة الدينية في بنغلاديش. ولكن الباحث لم يعثر على دراسة فقهية تحليلية للقضية، فكان الوقوف على هذه القضية من أهم المهام لإنقاذ الأمة من الحيرة والاضطرابات. فالباحث قام بدراسة القضية دراسةً فقهيةً، وتحليليةً، وتقويميةً تُجمع فيها مفهوم الإفتاء، ومشروعيته، وأهميته، وشروطه، ومنهجه المعاصر، وتاريخه، وحقيقة فوضى الإفتاء في بنغلاديش، وعلاقته بالعنف الأسري، والمشاكل الناتجة من فوضى الإفتاء، وأسباب ودوافع انتشارها في بنغلاديش، وأثرها في قضايا المرأة في الأسرة. وكذلك اقترح الباحث حلولاً مناسبةً لتجاوز فوضى الإفتاء في بنغلاديش. ووظف في الدراسة المنهج الاستقرائي، والتحليلي، وكذلك الدراسة الميدانية. وأخيراً توصل الباحث إلى بعض النتائج أهمها: من أسباب هذه الفوضى عدم وجود مرجعية دينية وإفتائية، وأزمة الخطاب الديني، والجمود الفكري، والتعصب، والتشدد، والغلو، والجهل بأحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها وبفقه الواقع، ومفاهيم خاطئة حول مكانة المرأة في الإسلام وأحكامها، والغلو في توظيف قاعدة "سد الذرائع" في قضايا المرأة، وزواج التحليل، وتعددية مناهج التعليم الإسلامي في المدارس الدينية، والتي لا تتماشى مع الزمان والحياة المعاصرتين، وتصدر من ليست له الأهلية العلمية، والآداب اللازمة، والكفاءات المطلوبة للإفتاء، وتسخير الفتاوى للمصالح الشخصية والسياسية؛ كل ذلك أدى إلى فوضى عارمة في مجال الإفتاء في بنغلاديش. لذا يقترح الباحث على الحكومة البنغلاديشية إنشاء هيئة مستقلة لتنظيم عملية الفتوى والإشراف عليها خلالها، للقضاء على فوضى الإفتاء.

ABSTRACT

Chaos (*fawḍā*) of *iftā* is widespread in the Muslim world. Bangladesh has witnessed its manifestations, which has led to differences and disharmony among Muslims, the distortion of the image of Islam and its moderate, the destabilization of security and stability in the society, and violence against women, and has resulted into many problems in the religious field in Bangladesh. But the researcher has not found any analytical juristic study on the issue. Therefore, an investigation on this issue is one of the most important tasks to save the *ummah* from confusion and turmoil. So the researcher has conducted an analytical and evaluative jurisprudential study of the issue, highlighting the concept of *fatwā*, its legitimacy, importance, conditions, contemporary approach, history, the reality of chaos of *fatwā* in Bangladesh, its relationship with domestic violence, the problems that emanated from the chaos of *fatwā*, the causes and motives of its spread in Bangladesh, and its impact on women's issues in the family. The researcher also has suggested appropriate solutions to overcome the chaos of *iftā* in Bangladesh. The study employed the inductive and analytical methods, as well as the field study through the interview with some experts. Finally, the researcher obtained some findings, the most important of which are: among the causes of this chaos are the absence of a religious and *fatwā* authority, the crisis of religious discourse, intellectual stagnation, fanaticism, extremism, exaggeration, ignorance of rulings and objectives of Islamic Sharāh and the jurisprudence of practical life (*fiqh al-waḳī*), misconceptions about the status of women in Islam and rulings related to them, the exaggeration in employing the rule of “blocking means” (*sadd al-dharāh*) in women's issues, marriage of *taḥlīl*, the plurality of the curricula of Islamic education in religious schools, nonconformity of these curricula with the contemporary life and time, and issuing of *fatwā* by those who do not have knowledge, the necessary etiquette, and the competencies required for doing so, and the application of *fatwā* for personal and political interests. All this has led to a complete chaos in the field of *fatwā* in Bangladesh. Therefore, to eliminate the chaos of *iftā*, the researcher suggests to the Bangladeshi government to establish an independent body to organize and supervise the process of *fatwā*.

APPROVAL PAGE

The thesis of Mohammad Nurunnabi has been approved by the following:

Prof. Dr. Muhammad Amanullah
Supervisor

Prof. Dr. Arif Ali Arif
Co-Supervisor

Internal Examiner

External Examiner

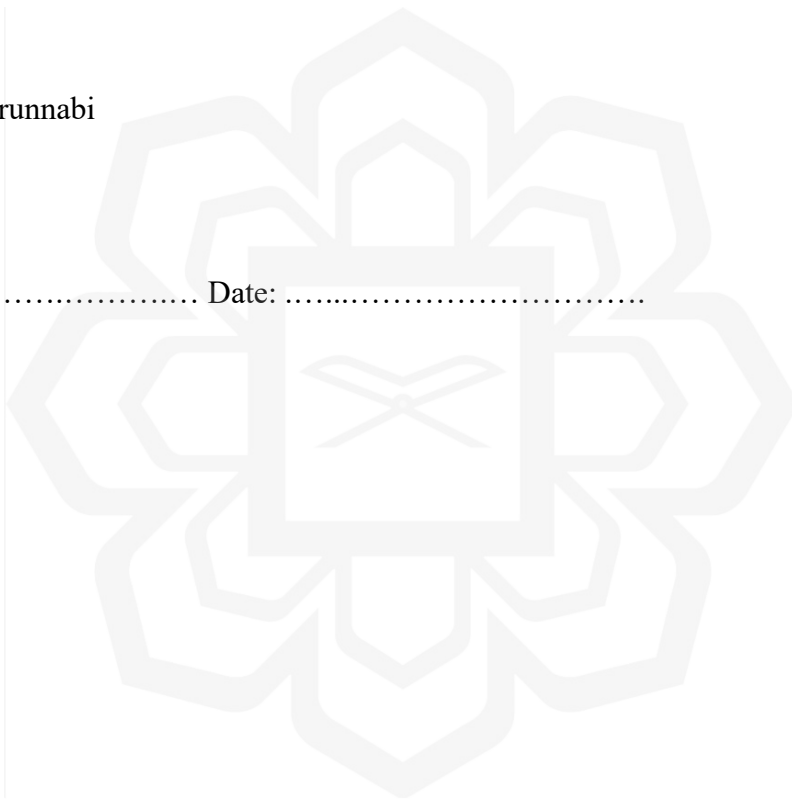
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohammad Nurunnabi

Signature:..... Date:



الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١ م محفوظة ل: محمد نور النبي

فوضى الإفتاء في بنغلاديش أسبابها وآثارها وعلاجها:

العنف ضد المرأة أمودجًا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالب به.

أكد هذا الإقرار: محمد نور النبي

التاريخ:

التوقيع:

إلى سيد الأولين والآخرين وشفيع المذنبين سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن
سلك على نهجه إلى يوم الدين؛

وإلى جدِّي الحبيب الشيخ شاه صوفي أبو البشر -رحمه الله تعالى- الذى أوصى أبي أن
يعلمني الشريعة، وجدتي الحبيبة "معصومة خاتون" رحمها الله تعالى؛
وإلى شعبة حياتي التي تضيء لي طريقي أُمِّي الحنونة "رحيمة خاتون" -حفظها الله تعالى، وإلى
من دفعني إلى العلم، وبه ازداد فخراً أبي "الشيخ مُحَمَّد مصطفى" -حفظه الله تعالى- ﴿رَبِّ
ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾؛

وإلى مشايخي وأساتذتي جزاهم الله تعالى عني كل خير، ووقاهم المكروه؛
وإلى إخوتي الأعزاء؛ آمنة، وفاطمة، وياسين، وإلياس؛
وإلى زوجتي الحبيبة "جَنَّةُ النعيم" التي وهبتني وقتها لأتفرغ لدراستي حتى أتممت بحول الله
تعالى؛

وإلى قرة عيوننا ابنا الغالي نور مُحَمَّد (نبيل)؛
وإلى كل من ساعدني لجمع مادة هذه الرسالة؛
وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث؛
وإلى كل المسلمين والمسلمات؛
أهدي هذا العمل المتواضع راجياً من المولى سبحانه وتعالى أن يجعله مقبولاً.

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم أنت كما أثبتت على نفسك، سبحانه لا أحصي ثناء عليك. وأصلي وأسلم على حبيبك وصفوة خلقك سيدنا وسندنا مُحَمَّد وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين. وبعد، فأتقدم بوافر الشكر الجزيل لأستاذين الجليلين الكريمين؛ وهما: المشرف الأول: المحقق الكبير والمدقق الشهير فضيلة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد أمان الله -حفظه الله تعالى-، والمشرف الثاني: المرابي الكبير فضيلة الأستاذ الدكتور عارف علي عارف؛ اللذين أكرمني الله بصحبتهم، وأسعدت بإشرافهما على هذه الرسالة، واستفدت من توجيهاتهما القيمة، أسأل الله تعالى أن يجعلهما في محل قبوله وأن يبارك فيهما. وأود أن أقدم شكري أيضاً للممتحنين-حفظهم الله تعالى- أستفيد من ملاحظاتهم القيمة فجعل الله سعيهم في ميزان حسناته.

وأقدم تقديري وعرفاني أيضاً إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وأخص بالذكر كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وقسم الفقه وأصوله وأساتذته، ولكل من ساهم وساعد في إنجاح هذا الجهد المتواضع فأشكرهم شكراً جزيلاً. وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون من موجبات الفوز بجناته، ورضوانه العظيم.

فهرس المحتويات

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة الإقرار
و	إقرار بحقوق الطبع
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
ط	فهرس المحتويات
ص	قائمة الجداول
ق	قائمة الأشكال
١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٤	مشكلة البحث
٥	أسئلة البحث
٥	أهداف البحث
٦	أهمية البحث
٦	حدود البحث
٧	منهج البحث
٧	الدراسات السابقة

الفصل الثاني: أضواء على الإفتاء في بنغلاديش وعلاقته بالعنف ضد المرأة..... ١٥

- المبحث الأول: تعريف الإفتاء وعلاقته بالاجتهاد والقضاء، ومشروعيته، وأهميته،
وحكمه، وشروطه، ومنهجه المعاصر، وخطورة التسرع فيه ١٥
- المطلب الأول: الإفتاء لغة واصطلاحًا وعلاقته بالاجتهاد والقضاء ١٦
- الفرع الأول: تعريف الإفتاء لغة واصطلاحًا ١٦
- الفرع الثاني: مفهوم الاجتهاد والفرق بينه وبين الإفتاء ٢٤
- الفرع الثالث: مفهوم القضاء وعلاقته بالإفتاء ٢٧
- المطلب الثاني: مشروعية الإفتاء وأهميته وحكمه وشروطه ومنهجه المعاصر
وخطورة التسرع فيه ٣١
- الفرع الأول: مشروعية الإفتاء وأهميته وحكمه وشروطه ٣٢
- الفرع الثاني: منهج الإفتاء المعاصر وخطورة التسرع فيه ٤٧
- المبحث الثاني: تاريخ الفتوى في بنغلاديش وقرارات المحكمة العليا في شأن الإفتاء ٥٨
- المطلب الأول: تاريخ الإسلام في بنغلاديش ٥٨
- المطلب الثاني: تاريخ الإفتاء في بنغلاديش ٦٦
- المطلب الثالث: مصادر الاستفتاء في المسائل الدينية في بنغلاديش ٧١
- المطلب الرابع: قرارات المحكمة البنغلاديشية العليا في شأن الإفتاء ٧٣
- الفرع الأول: خلفية إصدار المحكمة العليا للقرارات لإلغاء الفتوى ٧٣
- الفرع الثاني: قرارات المحكمة البنغلاديشية العليا حول الإفتاء ٧٦
- المبحث الثالث: حقيقة فوضى الإفتاء في بنغلاديش ٨٠
- المطلب الأول: مفهوم كلمة "الفوضى" ٨١
- المطلب الثاني: حقيقة الفوضى في الإفتاء في بنغلاديش ٨١
- المبحث الرابع: العنف ضد المرأة وعلاقته بالإفتاء ٨٤
- المطلب الأول: تعريف العنف ضد المرأة وأقسامه وأشكاله ٨٤
- المطلب الثاني: العنف ضد المرأة وعلاقته بالإفتاء ٩١

٩٧	الفصل الثالث: المشاكل الناتجة من فوضى الإفتاء في بنغلاديش
٩٧	المبحث الأول: الاختلاف والتنافر بين المسلمين
٩٧	المطلب الأول: حقيقة الاختلاف وما يتعلق بها
٩٨	الفرع الأول: معنى الاختلاف
٩٨	الفرع الثاني: الفرق بين الاختلاف والخلاف
	المطلب الثاني: الاختلاف المشروع والممنوع وكيفية التعامل مع المسائل
٩٩	المختلف فيها
٩٩	الفرع الأول: الاختلاف المشروع
١٠٣	الفرع الثاني: الاختلاف الممنوع
١٠٤	الفرع الثالث: كيفية التعامل مع المسائل المختلف فيها
١٠٧	المطلب الثالث: طبيعة الاختلاف بين العلماء في بنغلاديش
١١٩	المبحث الثاني: تشويه صورة الإسلام والأحكام الإسلامية
١١٩	المطلب الأول: تشويه صورة الإسلام المشرقة
١١٩	الفرع الأول: تسخير الفتوى لخدمة السياسة
١٢١	الفرع الثاني: الحاكمية والنظرة العدائية
١٢٣	المطلب الثاني: أزمة الخطاب الديني في بنغلاديش
١٢٤	الفرع الأول: الجهل بالإسلام والشريعة الإسلامية
١٢٤	الفرع الثاني: الجمود في الخطاب الديني
١٢٥	المطلب الثالث: الدعاة والدعوة الدينية في بنغلاديش
١٢٧	المطلب الرابع: أحوال معظم الدعاة وتلاعبهم بالدين
١٢٩	المطلب الخامس: العقلانية المزعومة، وتشويه الإسلام وأهله
١٣٢	المبحث الثالث: العنف ضد المرأة وانتهاك حقوق الناس باسم الفتوى
١٣٢	المطلب الأول: خلفية العنف ضد المرأة ووضعها في المجتمع البنغلاديشي
١٤٢	المطلب الثاني: المرأة البنغلاديشية بين المنظمات النسوية ورجال الدين

المطلب الثالث: قانون الأحوال الشخصية البنغلاديشي للمسلمين، وأهم ما قاله النسويون والعلمانيون عن مساهمة بعض الأحكام الإسلامية في اضطهاد المرأة	١٤٤
الفرع الأول: خلفية قانون الأحوال الشخصية للمسلمين	١٤٤
الفرع الثاني: أهم ما نسب إلى الإسلام من الأحكام وجُعلت سببا لاضطهاد المرأة	١٤٤
المبحث الرابع: زعزعة الأمن والاستقرار في الأسرة والمجتمع	١٦٤
المطلب الأول: دور الفتوى في نظر بعض النسويين والعلمانيين	١٦٥
المطلب الثاني: الفتوى الحزبية	١٦٦
المطلب الثالث: العلاقة الحادة بين نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي من ملحدين وإسلاميين وأثرها على الأمن المجتمعي	١٦٨
المطلب الرابع: العمليات الإرهابية باسم الإسلام تخل بأمن الدولة	١٧٠
المطلب الخامس: الفتاوى الموسمية والفتاوى المزمنة	١٧٣
الفصل الرابع: أسباب ودوافع انتشار فوضى الإفتاء في بنغلاديش، وأثرها في قضايا المرأة والأسرة	
المبحث الأول: عدم وجود المرجعية الدينية الإفتائية وتدهور القيم والمبادئ الدينية وعلاقته بفوضى الإفتاء	١٧٨
المطلب الأول: عدم وجود المرجعية الدينية الإفتائية في بنغلاديش	١٧٩
المطلب الثاني: فساد النية وضياع الإخلاص والتجارة بالعلم	١٧٩
الفرع الأول: فساد النية وضياع الإخلاص	١٨٠
الفرع الثاني: التجارة بالعلم	١٨١
المطلب الثالث: وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعية وأثرهما على الإفتاء	١٨٣
الفرع الأول: وسائل الإعلام وأثرها على الإفتاء	١٨٣

- الفرع الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الإفتاء ١٨٥
- المطلب الرابع: الوعظ والإفتاء..... ١٨٨
- المبحث الثاني: المناهج الدراسية في المدارس الدينية في بنغلاديش، وأثرها في الاختلال
في مجال الإفتاء ١٩١
- المطلب الأول: لمحة تاريخية موجزة عن التعليم في بنغلاديش ١٩١
- الفرع الأول: التعليم في عهد الحكم الإسلامي وما قبله..... ١٩١
- الفرع الثاني: التعليم في عهد الاستعمار البريطاني للبنغال
(١٧٥٧-١٩٤٧م) ١٩٤
- الفرع الثالث: التعليم ما بعد الاستعمار، أي في عهد باكستان
(١٩٤٧-١٩٧١م)..... ١٩٧
- الفرع الرابع: التعليم في بنغلاديش ١٩٩
- المطلب الثاني: مناهج التعليم الديني في المدارس الدينية في بنغلاديش ٢٠٠
- الفرع الأول: مناهج التعليم في تيار المدارس "العالية" ٢٠٠
- الفرع الثاني: مناهج التعليم في تيار المدارس القومية ٢٠٥
- المطلب الثالث: مشكلات المناهج الدراسية في التعليم الإسلامي، وأثرها
على الإفتاء، والكلام حول دورة الإفتاء ٢٠٨
- الفرع الأول: مشكلات المناهج الدراسية لتيار المدارس "العالية" في
بنغلاديش ٢٠٨
- الفرع الثاني: مشكلات المناهج الدراسية في مدارس التيار القومي في
بنغلاديش ٢١٢
- الفرع الثالث: دورة الإفتاء في الجامعات القومية ٢١٤
- الفرع الرابع: أثر المناهج الدراسية في المدارس الدينية على الإفتاء في
بنغلاديش ٢١٥
- المبحث الثالث: مفهوم السنة والبدعة وأثرها على فوضى الإفتاء ٢١٧
- المطلب الأول: مفهوم السنة لغة واصطلاحاً ٢١٧

- ٢١٨ الفرع الأول: معنى السنة لغة
- ٢١٩ الفرع الثاني: معنى السنة اصطلاحًا
- ٢٢١ المطلب الثاني: مفهوم البدعة وأقسامها بين المؤيدين والمعارضين
- ٢٢٢ الفرع الأول: معنى البدعة لغة واصطلاحًا
- ٢٢٤ الفرع الثاني: أقسام البدعة وحقيقة الخلاف حول التقسيم
- المطلب الثالث: أثر مفهوم السنة والبدعة ودلالة أفعال النبي ﷺ على الإفتاء
- ٢٣٦ في بنغلاديش
- ٢٣٦ الفرع الأول: النهضة الحديثة في شبه القارة الهندية
- ٢٣٨ الفرع الثاني: دلالة أفعال النبي ﷺ وأثرها على الفتوى
- الفرع الثالث: نماذج من الفتاوى التي يتجلى فيها أثر مفهوم السنة عند
- المحدثين
- ٢٤١ المحدثين
- ٢٤٥ الفرع الرابع: أثر مفهوم البدعة في اضطراب الفتوى
- ٢٤٨ الفرع الخامس: نماذج من فتاوى الحرفيين أو "الظاهرية الجدد"
- ٢٥٨ المبحث الرابع: قاعدة "سد الذرائع" وأثرها على الإفتاء في شؤون المرأة
- ٢٥٨ المطلب الأول: مفهوم قاعدة "سد الذرائع" وحجيتها
- ٢٥٨ الفرع الأول: مفهوم قاعدة "سد الذرائع"
- ٢٦١ الفرع الثاني: حكم الأخذ بسد الذرائع
- ٢٦٤ الفرع الثالث: تحقيق موضع الخلاف والتقريب بين المذهبين
- ٢٦٥ الفرع الرابع: أنواع سد الذرائع
- ٢٦٨ المطاب الثاني: وضع المرأة البنغلاديشية بين الأمس واليوم
- ٢٦٦ الفرع الأول: صورة المرأة البنغلاديشية قديما
- ٢٦٨ الفرع الثاني: وضع المرأة البنغلاديشية في عصر الحداثة
- ٢٧٠ المطلب الثالث: أثر قاعدة سد الذرائع على أحكام المرأة في بنغلاديش
- الفرع الأول: مفهوم عورة المرأة في الشريعة الإسلامية وحكم نظر الرجل إلى
- المرأة الأجنبية
- ٢٧١

الفصل الخامس: حلول مناسبة مقترحة لتجاوز مشكلة فوضى الإفتاء والعنف

- ٢٨٦ ضد المرأة ببغلاديش
- ٢٨٦ ... المبحث الأول: الدور الحكومي الإرشافي في إنشاء مجلس الفتاوى في بنغلاديش
- ٢٨٦ المطلب الأول: تاريخ الإفتاء في الإسلام
- ٢٨٦ الفرع الأول: الفتوى في عصر الرسالة
- ٢٨٧ الفرع الثاني: الفتوى في عصر الصحابة
- ٢٨٨ الفرع الثالث: الفتوى في عهد التابعين وتابعيهم
- ٢٩٠ الفرع الرابع: الفتوى في عصر الأئمة المجتهدين
- ٢٩٢ .. الفرع الخامس: الفتوى من منتصف القرن الرابع إلى القرن الثاني عشر
- ٢٩٣ المطلب الثاني: أهمية تنظيم الفتيا، وإشراف الدولة عليه
- ٢٩٣ الفرع الأول: تاريخ الدور الحكومي الإرشافي على الإفتاء
- ٢٩٤ .. الفرع الثاني: الإطار المؤسسي وأهميته في الإشراف على عملية الإفتاء
- ٢٩٨ الفرع الثالث: الإشراف على عملية الإفتاء في الدول الإسلامية المعاصرة
- المطلب الثالث: الدور الحكومي الإرشافي في إيجاد مجلس الفتاوى في بنغلاديش
- ٢٩٩ الفرع الأول: أهمية دور الحكومة الإرشافي وإيجاد "دار الإفتاء"
- ٢٩٩ بنغلاديش
- ٣٠٠ .. الفرع الثاني: ما يمكن أن تقوم به الحكومة أثناء ممارسة دورها الإرشافي
- ٣٠٣ الفرع الثالث: الهيكل التنظيمي المقترح لدار الإفتاء ببغلاديش
- ٣٠٣ الفرع الرابع: مهام ووظائف وحدات دار الإفتاء
- ٣٠٨ المبحث الثاني: الحُجْر على المفتين الماجنين والمتصددين للإفتاء وهم غير مؤهلين
- ٣٠٩ المطلب الأول: مفهوم الحُجْر وتعريف المفتي الماجن
- ٣٠٩ الفرع الأول: مفهوم الحُجْر لغة واصطلاحاً
- ٣١٠ الفرع الثاني: تعريف الماجن، ومن هو المفتي الماجن؟
- ٣١٢ المطلب الثاني: أسباب الحُجْر وأنواعه، وحكم الحُجْر على المفتي الماجن

- الفرع الأول: أسباب الحجر، وأنواعه ٣١٢
- الفرع الثاني: حكم الحجر على المفتي الماجن ٣١٣
- المطلب الثالث: حقيقة الحجر على المفتي الماجن، ومقاصد الشريعة في الحجر عليه ٣١٥
- الفرع الأول: حقيقة الحجر على المفتي الماجن ٣١٥
- الفرع الثاني: مقاصد الشريعة في الحجر على المفتي الماجن ٣١٦
- المطلب الرابع: الجهة التي تحجر على المفتي الماجن، وتطبيق الحكم في الواقع المعاصر، وشروطه ٣١٧
- الفرع الأول: على من يجب الحجر على المفتين المجنة؟ ٣١٧
- الفرع الثاني: تطبيق هذا الحكم في الواقع المعاصر ٣١٨
- الفرع الثالث: شروط الحجر على المفتي الماجن ٣١٩
- المبحث الثالث: إنشاء مؤسسات ومعاهد الشريعة التعليمية التدريبية للإفتاء ٣٢١
- المطلب الأول: تطوير المناهج الدراسية، وتخصيص بعض المدارس الدينية للدراسات الفقهية والإفتائية، وإنشاء المعاهد الشرعية ٣٢٢
- الفرع الأول: تطوير المناهج الدراسية الفقهية في المدارس الدينية في بنغلاديش ٣٢٢
- الفرع الثاني: تخصيص بعض المدارس للدراسات الفقهية ٣٢٣
- الفرع الثالث: إنشاء المعاهد العليا الشرعية ٣٢٥
- المطلب الثاني: إنشاء الجامعات الفقهية، وعقد الدورات التدريبية، وإصدار المجلات الفقهية، وتطوير "المؤسسة الإسلامية بنغلاديش" ٣٢٥
- الفرع الأول: إنشاء الجامعات الفقهية ٣٢٥
- الفرع الثاني: عقد الدورات التدريبية ٣٢٧
- الفرع الثالث: إصدار المجلات الفقهية ٣٢٧
- الفرع الرابع: تطوير "المؤسسة الإسلامية بنغلاديش" ٣٢٨

المبحث الرابع: تصحيح المفاهيم الخاطئة حول قضايا المرأة في الإسلام ومشاركة المرأة	
في الشؤون الدينية والإفتاء	٣٢٩
المطلب الأول: تصحيح المفاهيم الخاطئة حول قضايا المرأة في الإسلام لتقليل	
التمييز والعنف ضد المرأة	٣٢٩
الفرع الأول: تصحيح المفاهيم الخاطئة حول قضايا المرأة ومكانتها في	
الإسلام	٣٢٩
الفرع الثاني: الخطوات الملائمة للقضاء على العنف ضد المرأة في	
بنغلاديش	٣٣١
المطلب الثاني: مشاركة المرأة في الشؤون الدينية والإفتاءية	٣٣٢
الفرع الأول: الدور الديني للمرأة في الحضارة الإسلامية	٣٣٢
الفرع الثاني: ضرورة مشاركة المرأة البنغلاديشية في الشؤون الدينية	
والإفتاءية	٣٣٤
الخاتمة	٣٣٦
أهم نتائج البحث	٣٣٦
التوصيات والاقتراحات	٣٤٤
قائمة المصادر والمراجع	٣٤٨
أسئلة معدة للحوار	٣٨٣

قائمة الجداول

الجدول (١): عدد الدّارسات المسلمات في المدارس في العام الدراسي

١٣٥

(١٨٨١م-١٨٨٢م)

الجدول (٢): عدد المؤسسات والطلاب والمدرسين حسب نوع التعليم لعام

١٣٨

(٢٠١٨م)

الجدول (٣): عدد المدارس الدينية (الثانوية - ماجستير) حسب النوع والجنس

١٣٩

(٢٠١٠م-٢٠١٨م)

الجدول (٤): عدد الطلاب في المدارس الدينية (الثانوي - ماجستير)

١٤٠

(٢٠١٠م-٢٠١٨م)

قائمة الأشكال

٣٠٣

الشكل (١): الهيكل التنظيمي المقترح لدار الإفتاء بنغلاديش



الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه الكريم وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فلما كان الإفتاء هو التوقيع عن رب العالمين ووظيفة سيد المرسلين والعلماء الراسخين من بعده إلى يوم الدين صح اعتباره مسؤولية كبيرة وأمانة ثقيلة، كما أنه منصب رفيع، ووظيفة شريفة، وضرورة دينية لما فيه من إصلاح الفرد والمجتمع، والحاجة إليه من أمس الحاجات التي تبلغ مبلغ الضرورات، فليس كل مسلم عالماً في شؤون دينه ودنياه؛ لذا أمرنا أن نستفتي من أهل العلم لمعرفة حكم الله عز وجل فيما نحتاجه من خلال فتاواهم وأجوبتهم، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، فأهل الذكر هم أهل العلم والمعرفة بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ. وحثنا الله سبحانه وتعالى على الرجوع إلى أهل العلم وإصدار رأيهم بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]. فعلماء هذه الأمة ورثوا هذه المهمة عن نبيهم ﷺ، وقاموا مقامه ﷺ في تبليغ دين الله سبحانه وتعالى إلى خلقه عبر فتاواهم وأجوبتهم في كل عصر ومصر. وخلفوا لنا تراثاً ضخماً في الفقه الإسلامي ومجالات أخرى.

نظراً لمكانة هذه المهمة ألف العلماء كتباً كثيرةً عن الفُتيا وكيفية وأصوله وضوابطه وآدابه وآلياته، وأخلاقيات المفتي والمستفتي. وكذلك تضافرت نصوص الوحيين وأقوال السلف التي تنهى عن التصدي للإفتاء بغير علم. فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَتَفَتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦]، وقال رسول الله ﷺ: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس

رؤوسًا جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا^١. وحكايات إنكار السلف على من يفتي وهو غير مؤهل مشهورة ومتواترة.

وقد كتب الله سبحانه وتعالى للشريعة الإسلامية أن تكون صالحة لكل زمان ومكان. وهي خاتمة الشرائع تتصف بصفة الخلود، وأصولها ثابتة وقادرة لتلبية الحوائج الإنسانية بتطور الزمان والمكان. فالمسلمون عبر العصور حريصون على العلم في شؤون دينهم خاصة عن الوقائع والنوازل المتجددة وموقف الشريعة منها، وذلك بسؤالهم العلماء الثقات والفقهاء الأثبات.

فالعصر الذي نعيشه اليوم هو عصر العولمة يتميز بالتطورات الهائلة في كافة المجالات، منها تكنولوجية النقل والاتصال التي أدت إلى زوال الحدود الزمانية والمكانية. فصار العالم كقرية صغيرة، مما حققت سهولة التعامل والتفاعل البشري عبر وسائل الاتصال الحديثة مثل شبكة الإنترنت، والمحطات الفضائية، وغيرها من الأمور التي جعلت الإنسان قادرًا على سماع أو مشاهدة ما يحدث في أرجاء المعمورة.

كما أن التطورات التقنية، والصناعية، والبيولوجية، والاختراعات الحديثة أسهمت في تغيير الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية. إذًا فالإفتاء في العصر الحالي المتغير أصعب من أي عصور مضت، فلا بد للمفتي من الوقوف على المستجدات والعادات والتقاليد حتى يستطيع إحاطة القضية المستفتى عنها إحاطة تامة.

رغم ذلك، في العقود الأخيرة انتشر الفوضى في مجال الإفتاء في العالم؛ لأن كثيرًا من المتصددين للفتوى لا يراعون توافر الأهلية أو الشروط اللازمة للإفتاء، فيتصدون لإفتاء الناس على القنوات والشبكات والرسائل والكتيبات؛ مما دفعت إلى تضارب الفتوى، والخلاف والشقاق بين المسلمين، وزعزعة الاستقرار في المجتمع.

وبنغلاديش دولة ذات أغلبية مسلمة تصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٠% من سكانها، وهي تحتل المرتبة الرابعة من حيث نسبة المسلمين بين الدول العربية والإسلامية. تحكم فيها بالقوانين الوضعية مثل الدول الإسلامية الأخرى؛ ما عدا الشؤون الأسرية كالزواج والطلاق

^١ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، ٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ج ١، ص ٥٠، رقم ١٠٠.

والميراث أو ما يسمى بـ"قانون الأحوال الشخصية". ولا توجد هناك مؤسسة إفتائية رسمية أو مفتي الجمهورية كما توجد في بعض البلدان العربية والإسلامية باسم "دار الإفتاء"، فالمسلمون في بنغلاديش غالبًا يلجأون إلى العلماء للاستفتاء في شؤون دينهم وقضاياهم المستجدة. ويوجد هناك بعض المراكز الإفتائية التابعة للمدارس الدينية التي تتولى شؤون الفتوى. وعمومًا معظم من يدرس في مدرسة دينية ينال شرعية الإفتاء في دين الله ﷻ، ويتخذ لقب "المفتي" بغض النظر عن تخصصه أو أهليته العلمية، ومعظمهم لا عهد لهم بعلم مقاصد الشريعة الإسلامية، وفقه الواقع، ومرونة الفقه الإسلامي، والأحوال والعادات، مع عدم توافر ما ينبغي لهم الوقوف عليها من الآداب وأحكام الإفتاء. وكذلك توجد في بنغلاديش تعددية مناهج التعليم الإسلامي في المدارس الدينية وضيق أفق هذه المناهج التي لا تتماشى مع عجلة الزمان والحياة مما أدت إلى تضارب الفتاوى والمشاكل والاضطرابات في الساحة الدينية في بنغلاديش.

ومن مظاهر الفوضى في الإفتاء في بنغلاديش؛ الإفتاء في مجال حقوق المرأة وشؤونها الأسرية والاجتماعية، وباتت أمور المرأة في بنغلاديش بين تهميش العادات والتقاليد الاجتماعية الموروثة من الهندوسية وبين تقييدات العلماء، وتأويلات الفقهاء بعيدًا عن مقاصد الشريعة ومنهجها في الوسطية. لذا اتخذت العلمانية ثغرة غياب منهج الوسطية الإسلامية للتعامل مع المرأة لتحقيق أهدافهم في تضليل المرأة المسلمة بإثارة الشبهات حول مكانتها وحقوقها في الإسلام مستدلًا بأقوال وفتاوى بعض العلماء. إضافة إلى ذلك فإن التيار العلماني واللا ديني والنسوي في محاولة مستمرة لتشويه صورة العلماء والدعاة بوصفهم "الأصوليين" و"المتقولين بالإفتاء" و"الرجعيين" وغيرها من السباب، وهم قاموا بتسويد المصطلحات والشعائر الدينية؛ منها كلمة "الفتوى" بلصقها بالعنف وجعلها سببًا من أسباب الاضطهاد ضد المرأة، ولكن لا ينكر أحد ما تفرضه الطرق التقليدية لتسوية المنازعات، حيث يتم ضرب المرأة المتهمه أو الرجل المتهم بالسوط دون ثبوت شرعي من أي جهة لجرمة الزنا، ويُعاقب عشرات الأبرياء سنويًا، وهناك اضطهاد ضد المرأة في قضايا أخرى خاصة في أرياف بنغلاديش. وفي الحقيقة أن عدد الحوادث العنيفة أضعاف ما سجلها المنظمات الحقوقية بناء على الأخبار المنشورة في الجرائد، لأن أخبار حوادث القرى النائية لا تنشر في الصحف

غالبًا، ونظرًا إلى هذه الأوضاع أصدرت المحكمة البنغلاديشية العليا قرارًا في الحظر على المفتين وإلغاء الإفتاء في ١/١٠/٢٠٠١م.

ويحاول هذا البحث دراسة مشكلة فوضى الإفتاء في بنغلاديش، وما يتعلق منها بالعنف ضد المرأة دراسةً فقهيةً لينتفع بها المسلمون في بنغلاديش وفي خارجها.

مشكلة البحث

أصبحت كلمة "الفتوى" في العرف البنغلاديشي كلمة سيئة، وتم تشويهها في أذهان العامة حيث إذا ذكر العنف ضد المرأة أو العنف الأسري ذكرت هذه الكلمة كما هي في دراسات ومقالات النشطاء الحقوقيين وغيرهم من الأكاديميين الذين يرون أن الفتاوى تُضيع وتنتهك حقوق الإنسان، وهي سبب من أسباب الاضطهاد ضد المرأة، وفي غياب مؤسسة إفتائية رسمية معتمدة للإجابة عن أسئلة الناس في شؤونهم الدينية، فإن غير المؤهلين الذين يتصدون للإفتاء في القنوات الفضائية أو عبر شبكة الإنترنت أثاروا الفتن والقلاقل في المجتمع، فأدى ذلك إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وكذلك تنشر الجرائد والمجلات كثيرًا من حوادث العنف ضد المرأة، وعدد منها قد يحدث بسبب بعض الفتاوى رغم إلغائها، وهو ما أثبتته إحصائيات المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، وقد أثبتت إحصائيات منظمة (ASK)^٢ لحقوق المرأة أن هناك ١٢٨ حادثة عنيفة ضد المرأة حدثت خلال (٢٠١١م - ٢٠١٣م) بسبب الفتوى؛ ففي ٢٠١١م حدثت ٥٩ حادثة، وفي سنة ٢٠١٢م ٤٨ حادثة، وفي عام ٢٠١٣م ٢١ حادثة في بنغلاديش.

ومعظم هذه الحوادث العنيفة حدثت بسبب فتاوى بعض المفتين وأيضًا بسبب ما تفرضه الطرق التقليدية لتسوية المنازعات في إقامة الحدِّ على المتهمين بارتكاب جريمة الزنا دون ثبوت شرعي؛ مثل ما أفقَى إمام مسجد "سلطان مياه" في إجهاض الجنين الحامل من علاقة غير شرعية بين رجل وامرأة، فبعد الإجهاض أُقيم الحد عليهما بضرهما ١٠٠ سوط^٣،

^٢ هذه الإحصائيات منقولة من منظمة (ASK) هي منظمة حقوقية نسائية في بنغلاديش. وصفحتها على الموقع الإنترنت www.askbd.org/ask، تصفح في ٣/٣/٢٠١٨م.

^٣ تاريخ التصفح: ٣/٤/٢٠١٨م، www.archive.prothom-alo.com/detail/news/284645